Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مرحلة الجمود ، وانقطع اتصاله بى ، إلا أنه – إنصافاً له – لم ينهج أبدا ، وحتى اللحظة منهج سلفه فى إصدار أوامره بمنعى – أو منع غيرى – من الكتابة ، ولو أنى تركت قراء عمودى اليومى تحت هذا النوع من الوهم الكاذب لكنت بذلك – مرة أخرى – متناقضاً مع نفسى لأنى ساهمت فى حجب الحقيقة عن الجماهير .

وثانى الدوافع التى أملت على كتابة هذا المقال الغامض نسبياً : هو خشيتى أن تكون أجهزة المخابرات المصرية – وهذا افتراض – قد تابعت خطواتى فى باريس مع الممول العربى ، ثم ضمنت تقاريرها استنتاجات أو تحليلات لهذه الإجتماعات لا تمت بصلة للحقيقة .

ولهذا أردت أن أضع أمام المسئولين وعلى رأسهم رئيس الجمهورية تفصيلاً يوضح الأسباب الحقيقية لهذا النشاط الذى قمت به فى باريس خلال وجودى بها فى إبريل ١٩٨٢ .

وهذا ما فعلته فعلاً .

إذ اتصلت فى الثامن والعشرين من شهر أبريل ١٩٨٢ ، بسكرتير الرئيس الأستاذ عبد الهادى زكى وطلبت منه استئذان الرئيس فى تحديد موعد لمقابلته وذلك لرغبتى فى إطلاعه شخصياً على تفصيلات موضوع هام ، ولم أزد على ذلك ، ولم أفصح عن حقيقة هذا الموضوع لئلا تنقل الفكرة غير واضحة ، كما لم يطلب منى السكرتير بعض الإيضاحات .

لقد كنت أشد حرصاً على طرح وشرح الفكرة على الرئيس بنفسى ، ذلك أنها بالغة الأهمية والحساسية كذلك ، وقد يتطلب العرض مزيداً من الإستفسارات التى لا يعرف الإجابة عنها سواى .. فأبادر بتقديمها إليه .

ووعد سكرتير الرئيس بعرض الأمر عليه وإبلاغى بالنتائج . وهذا ما لم يتم . وإن كنت توقعته ، ذلك لاحتمال أن يكون الرئيس قد تصور أنى إذ أسعى إلى مقابلته فما ذلك إلا لإزالة الخلاف القائم بينه وبينى فهو قد سبق مصارحتى بالقول بأنه إذا اختلف مع شخص ما فليس من السهل عليه التسامح .

ولهذا لم يكن غريباً أن تمضى الأيام .. ثم لا إجابة .. ولا اعتذار عن عدم تحديد موعد المقابلة .

وكان رد الفعل لدى هو تصميمى على ألا أعاود الإتصال بسكرتير الرئيس للإستفهام عن مصير طلبى ، بل فضلت أن أتجه مباشرة إلى بدء إتصالات مع زملاء لى فى المهنة لطرح فكرة المشروع وبحثها ثم أترك لهذه الأحاديث حرية الإنطلاق على الألسنة ، وذلك كفيل بوصولها إلى مسامع الرئيس عن طريق التقارير التي تعرضها عليه أجهزة المخابرات والمباحث العامة .

صحيح أنى كنت أطلب إحاطة هذه الفكرة بالسرية التامة ، ولكنى كنت أعرف ، أن البعض لن يحترم هذه السرية ، وأنه لا بد من تسرب بعض المعلومات إلى آخرين ، ومنهم تنطلق التقارير .. هكذا كان وضعنا الداخلى .

وبدأت ردود الفعل تتجمع أمامى .. والذى أدهشنى أن بعضها – إن لم يكن معظمها –